المجلة العلمية لكلية التربية – المجلد الرابع– العدد الاول – يناير 2025

Faculty of Education journal – Volume 4 Issue1 – January 2025





الموقع الالكتروني للمجلة: http://journal.su.edu.ly/index.php/edujournalj/index

DOI: https://doi.org/ 10.37375/foej.v4i1.3141

أثر اللُّغة العربية وآدابها في تشكيل اللهجات العربية المحليّة

أ.إبراهيم الصديق احرير

قسم اللغة العربية –كلية الآداب– جامعة سرت – دولة ليبيا

Email: ihryr@su.edu.ly

الملخص:

اللغة ظاهرة اجتماعية إنسانية تهدف إلى التفاعل بين الفرد والمجتمع، وتعتبر اللغة من أهم اكتشاف البشرية في تاريخ مسيرتها الإنسانية والحضارية؛ فاللغة هي وسيلة التعبير الوحيدة بين بني البشر التي بدونها تنعدم صور الحياة الطبيعية الإنسانية بين أفراد المجتمع. واللغة العربية ليست بدعا من اللغات فهي يجري عليها ما يجري على اللغات الإنسانية المختلفة من حيث الوظائف التي تؤديها وتقوم بها داخل البناء اللغوي المجتمعي للأمة. لكن مع مرور الوقت والتحور اللغوي بفعل عوامل التاريخ والجغرافيا ظهرت لغات موازية من رحم اللغة الأم عُرِفتْ باللهجات، حيث سيطرت تلك اللهجات المحلية على المجتمعات العربية، وحدث ازدواج فيما بين اللغة الأم واللهجة المحلية وتعاطي المجتمعات معهما، مما أدى إلى وجود فجوة كبيرة ما بين المجتمع، واللغة الأم، واللهجة المسيطرة على الخطاب المجتمعي للأمة والبحث هنا عن حقيقة هذه العلاقة بين اللغة الرسمية للمجتمع، واللهجات المحلية ومدى تأثيرها على اللغة الفصحى إيجاباً أو سلباً.

كلمات مفتاحية: اللغة العربية. الهوية اللُّغوية. اللهجات. لهجة قريش. الفصحى. العامية. اللغة الأم.

Summary :

Language is a social and human phenomenon aimed at interaction between the individual and society. Language is considered one of the most important discoveries of humanity in the history of its human and civilizational journey. Language is the only means of expression among humans, without which the natural human life among members of society would cease to exist. And the Arabic language is not an exception among languages; it undergoes

the same processes as other human languages in terms of the functions it performs and carries out within the societal linguistic structure of the nation. But over time, and due to linguistic evolution influenced by historical and geographical factors, parallel languages emerged from the mother language, known as dialects. These local dialects dominated Arab societies, leading to a diglossia between the mother language and the local dialect, and how communities interacted with both. This resulted in a significant gap between society, the mother language, and the dialect dominating the community discourse of the nation. The search here is for the truth of this relationship between the official language of the society and the local dialects, and the extent of their impact on the classical language, whether positively or negatively.

Keywords: Arabic Linguistic. Identity. Dialects. Quraish dialect. Classical. Slang. Mother tongue

المقدمة

ارتبطت اللغة بالوجود الإنساني منذ الأزل، ومعلوم أن الإنسان كائن اجتماعي لا يحيا إلا في مجتمع، فهو لا يستطيع بالفطرة أن يعيش وحيدا منعزلا، فهو ليس مفطورا على العيش في عزلة مثلما يحدث مع بعض الكائنات الحية في المملكة الحيوانية. واقتضى هذا الوجود الفطري للإنسان في مجتمع إلى وجود طريقة للتواصل فيما بينه وبين المجموعة الإنسانية للتعبير عن احتياجاته الإنسانية المختلفة التي من شأنها ان تبقيه حيا وتعينه على معيشته.

الإنسان مع بداية وجوده منذ الفجر الأول للتاريخ احتاج لوسيلة تمكّنه من التواصل مع أفراد عائلته وعشيرته التي ينتمي إليها اجتماعيا، وبتتبع نشأة اللغة وكيف تمكن الإنسان من الاهتداء إليها، نجد أن ما كتبه الباحثون حول تاريخ نشأة اللغة لا يكاد يتفق جميعاً عن البداية الحقيقية لنشأة اللغة؛ ذلك بسبب صعوبة الوصول إلى معلومات دقيقة تُعين على تتبع تلك النشأة وحقيقتها التاريخية، لكن المعلوم أن الإنسان ككائن اجتماعي احتاج للوصول إلى طريقة ما مكنه من التفاهم والتخاطب مع مجتمعه البدائي الأولي البسيط. الإنسان قبل تعلم النطق باللغة كان يعيش في أعماق الكهوف البدائية المظلمة كما ورد في كتب التاريخ، وكان هذا الإنسان البدائي يتواصل مع مجتمعه البسيط بواسطة لغة الإشارة والتخاطب بها، وتطورت مهاراته في التواصل باكتشافه الكتابة التصويرية التي كان يتواصل بها مع أفراد مجتمعه البدائي الصغير، ومازالت رسومه تلك باقية على جدران الكهوف التي كان يعيش فيها ولنا مثال على الإنسان الليبي القديم الذي عاش في كهوف جبال "تاسيلي" الليبية منذ عصور ما قبل التاريخ ومازالت تحمل رسومه عن بعض تفاصيل حياته اليومية بواسطة الكتابة التصويرية التي كانت سائدة في ذلك الوقت قبل وجود اللغة المنطوقة.

لقد خلق الله –عزّ وجل–الإنسان في أحسن تقويم وهيّأ له سُبل الحياة الكريمة على وجه البسيطة، ومن عظيم إبداعه في خلق الإنسان تزويده بجهاز متكامل للنطق يُعينه على الكلام من خلال مجموعة الأعضاء التي تعاضد بعضها البعض حتى يستطيع الإنسان الحديث وهي: اللسان،

والأسنان، والحلق، والحنجرة، والمريء، والأنف، والرئتين؛ هذا الجهاز العظيم المرتبط ببعضه أشدّ الارتباط مكّن بني البشر من النطق، والحديث، والتخاطب بعد مرحلة لغة الإشارة والهمهمات والكتابة التصويرية التي مهّدت لاكتشاف اللغات والاهتداء إليها.

إن وظيفة اللغة الأساسية هي "التعبير" والتواصل مع أفراد المجتمع، كما كان لديه وظائف كثيرة بالإضافة لتلك الأساسية، تمثلتْ في الوظيفة الجمالية، والنفسية، والتعليمية والكثير من الوظائف التي تنشأ مع مراحل التطور اللُّغوي الإنساني.

وبالحديث عن اللُّغة العربية فقد كانت جزيرة العرب مهد لتلك الحضارة اللُّغوية، فشبه جزيرة العرب كانت بها لغات مختلفة، والتي عبّر عنها العرب بقولهم "لهجات" فقد كانت هناك لغات كثيرة في شمال الجزيرة وجنوبها، إضافة إلى لغة قريش التي كانت لها سيادة لُغوية نسبية بين قبائل العرب بسبب وجود الكعبة في مكة موطن القرشيين، كذلك لعلاقات قبيلة قريش التجارية الضخمة مع قبائل العرب في الشمال والجنوب مما أحدث تحالفات تجارية مع تلك القبائل المختلفة، إضافة للسيادة الأدبية للغة قريش من خلال الأسواق الأدبية التي كانت تقام بشكل دوري حيث تعتبر بمثابة النوادي الأدبية التي يلتقي فيها شعراء العرب وتحدث بينهم مسابقات أدبية كُبرى خاصة في مجال الشعر، الذي كان علم العرب الأول الذي ليس كمثله علم. ومع ذلك فقد كانت هناك لغات عربية كثيرة ذكرتها كتب التأريخ الأدبي عن اللهجات العربية ربما كان أبرزها اللغة الحميرية في جنوب الجزيرة العربية وتحديدا في اليمن السعيد.

وعندما نزل القرآن العظيم على قلب نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–نزل بلغة قريش المعروفة بين العرب، التي اختارها الله–عزّ وجل–لغة لكتابه العزيز، يقول الحق تبارك وتعالى في محكم التنزيل العزيز في سورة يوسف في الآية (1،2) {(1) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2)} وأمر الله تعالى بقراءة القرآن العظيم وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، مما سمح بتحقيق تلك السيادة اللُّغوية للغة قريش، وما زادتها نفوذا وانتشارا اتساع الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية خاصة بعد الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين حيث اتسعت رقعة جغرافيا الدولة الإسلامية من آسيا إلى أوروبا مرورا بقارة أفريقيا.

وبمرور الزمن وتعاقب الدول والأمم تشعّاب عن اللغة العربية لهجات كثيرة بحكم الظروف الجغرافية والبشرية، وتأثر اللغة بلغات أجنبية كانت موجودة مسبقا في أمصار دانت للدولة الإسلامية لاحقا، ومع تعاقب الأزمنة التاريخية نجد اليوم أن أغلب الدول العربية والإسلامية لغتها الرسمية اللغة العربية الفصحى، وذلك في معاملاتها الرسمية الحكومية في البلاد، لكن مجتمعياً نجد أن اللهجات المحلية هي المسيطرة على الشارع اللُّغوي اليومي للدولة، مما خلق هوّة عميقة ما بين اللّغة الأُم وما تفرع عنها من لهجات سواء أكانت قريبة منها أم بعيدة.

والباحث يحاول هنا إثارة هذه القضية والبحث فيها من خلال إشكالية اللهجات في المجتمعات العربية ومدى تأثيرها على اللُّغة الفصحى وأدبيتها.

تكمن أهمية هذا الموضوع في كون أنه يحاول تسليط الضوء على اللغة العربية الفصحى ومدى تأثرها بالتنوع اللهجي في المجتمعات العربية المختلفة التي يتعامل أفرادها باللهجات المحلية الموازية للغة الرسمية للدولة، وهل لهذه اللهجات من تأثير سلبي على اللغة الفصحى؟ أما أنها تعتبر روافداً لها باعتبارها فروع نمت وتفرعت عنها؟

ولمعالجة هذه الإشكالية تقترح هذه الورقة ثلاثة مباحث:

1/ الأول يتناول مفهوم اللُّغة ونشأتها والنظريات التي تحدثت عن طريقة تشّكل اللغات كونها ظاهرة اجتماعية.

2/ المبحث الثاني يتناول مفهوم علاقة اللُّغة بالمجتمع وأثر القرآن الكريم في الحفاظ على اللغة العربية، ودور الأدب في انتشار اللغة العربية الفصحى بين أفراد المجتمع باعتباره يؤدي والوظيفة الجمالية للغة.

ا3/ لمبحث الثالث يتناول مفهوم اللهجة وأسباب نشأتها، اللغة الرسمية للدولة واللهجات العامية المتداولة بين أفراد المجتمع وعلاقتها باللغة الفصحى من خلال تسليط الضوء على اللهجة الليبية كنموذج بسيط على ذلك.

وقد توسلت الورقة البحثية بالمنهج الوصفي التحليلي وذلك لقدرته على تحليل المشكلة أو ظاهرة البحث العلمي بشكل دقيق، والتعرف على أسباب حدوثها، مما يساعد على الوصول الى استنتاجات ونتائج وحلول دقيقة لها، كما أنه يتسم بشموليته الواسعة ومرونته الكبيرة في التحليل والمقارنة للوصول إلى نتائج علمية رصينة.

1/تعريف اللُّغة: اللُّغة: اللِّسْنُ، وهي لغوْت أي تكلمت: الجمع لغات ولُغوي. والنسبة إليها لُغَوِيّ ولا تقل لَغَوِيّ. قالوا: إذا أردت أن تنتفع بالإعراب فاسْتَلْغِهِم أي اسمع من لُغَاتهم من غير مسألة؛ اسْتَلْغَوْنِي: أرادُني على اللَّغْوِ. لَغَا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه. واللَّغْوُ: النُّطْقُ. يُقال: هذه لُغتهم التي يلغون بها أي يَنْطِقُون. ولَغْوى الطير: أصْواتها. (التليسي،2000: ص2058)

اللُّغة في الاصطلاح:

قد يكون من الصعب بمكان أن نُلِم بتعريف واحد للغة نقف عنده ونكتفي به عند حديثنا عن مفهوم اللغة في الاصطلاح، وذلك بسبب كثرة المفاهيم التي تحدث عنها العلماء في معرض حديثهم وتعريفهم للغة. فقد وردت تعريفات كثيرة لا تحصى في كتب العلماء قديماً وحديثاً عن اللغة ومفهومها من ناحية علمية في محاولة منهم لتأطيرها ووضعها ضمن سياق علمي دقيق، وهنا سوف نكتفي ببعض التعريفات عن اللغة وذلك كما ذُكِرَ سابقاً يعود لكثرة التعريفات والمفاهيم حول اللغة التي تحاول أن تقارب مفهوم اللغة من النحية العلمية الواقعية، ومن التعريفات الحديثة للغة:

"اللُّغة نظام اجتماعي إنساني يهدف إلى التفاعل بين الفرد والمجتمع" (المصري،2002: ص15) وهكذا يتضح من هذا التعريف أن اللغة هي ظاهرة اجتماعية الغاية الرئيسية منها هو التفاعل بين أفراد المجتمع للوصول إلى مرحلة الإشباع المادي والمعنوي للفرد.

ونشير إلى تعريف آخر يزعم الباحث بأنه من أكثر التعاريف والمفاهيم قُرباً للواقع العلمي فيما يتعلق بتجسيد مفهوم اللغة، وهو تعريف ليس بحديث وإن يكن قد سبق عصره بكثير، وقارب مفهوم اللغة كما كشفت عنها الدراسات اللُّغوية الحديثة والمعاصرة، ونقصد هنا تعريف العالم اللُّغوي العربي ابن جنّي حيث قال في تعريفه لمفهوم اللُّغة:

"حَدَّ الْلُّغة أصواتٌ يُعبِرُ بها كُلُّ قومٍ عن أغراضهم" (ابن جنّي: ص33) فهذا تعريف للغة من حيث وضعها في معيارية المفهوم العلمي الدقيق، كون أن اللغة تؤدي الوظيفة التعبيرية للفرد داخل المجتمع، ويعتبر أبو الفتح عثمان بن جنّي قد سبق من جاءوا من بعده حيث أكّد بأن اللغة عبارة عن أصوات وهنا يكون له سبق السبق على أقرانه عندما عرّف اللغة بانها عبارة عن أصوات، حيث يستخدم الفرد والمجتمع بأسره هذه الأصوات في التعبير عن حاجاتهم من خلال اللغة الموجودة في أذهانهم وهي ليست أصوات في الأساس كما أشار، فاللغة هي عبارة عن رموز معيارية حيث أساسها الحروف الأبجدية وسياقاتها اللغوية ودلالاتها التعبيرية يعبر عنها الإنسان بالصوت المنطوق؛ فالنطق هو عمل آخر ليس هو اللغة أساسا، وإن كان هو وسيلة اللغة للوصول إلى الآخرين، ومع اللغة والنطق تتحقق وتتأكد وظيفة اللغة الأساسية في التعبيرية التي هي وظيفة اللغة الأساسية.

نشأة اللغة:

تناولت الدراسات المختصة قضية نشأة اللغة وكيف ظهرت إلى حيز الوجود، وانتقالها ما بين المجتمعات الإنسانية بسبب الحراك التاريخي الإنساني، وقد خلصت تلك الدراسات والأبحاث التي تحاول تعليل تلك النشأة وقد تمظهرت الآراء المختلفة حول النشأة في ثلاث نقاط هي:

1. نظرية التوقيف
2. نظرية الوضع
3. نظرية الاشتقاق

وسنعرض باختصار لكل نقطة من تلك النقاط التي تناولت قضية نشأة اللغة.

1/ نظرية التوقيف:

أصحاب هذه النظرية يعتقدون بأن اللغة ليست ابتداعا بشريا وانما من خلق الله تعالى، هدى إليها البشر من خلال الوحي إلى رسله، ويستدلون على صحة نظريتهم بقوله تعالى في سورة البقرة في الآية الكريمة(30) {وعلّم آدم الأسماء كلها} لذلك يعتمد أصحاب هذا المذهب أن اللغة والخط علمٌ من لدن الله عز وجل وليس من اختراع البشر.

2/ نظريو الوضع:

أصحاب هذه النظرية لهم وجهة نظر يعتقدون بأن اللغة والكتابة ليست وحيّاً إلهياً وإنما من اختراع البشر، حيث أنهم بحكم تجمعهم داخل مجتمع محدد فرض عليهم ضرورة إيجاد وسيلة تخاطب يعبرون بها عن احتياجاتهم وكانت تلك الوسيلة اللغة والكتابة للتعبير عن اللفظ المنطوق.

3/ نظرية الاشتقاق:

أصحاب هذه النظرية يرون أن اللغة ليست توفيقية ولا هي من وضع إنسان أو جماعة لكنهم يعتقدون بأن اللغة مشتقة من لغات قديمة العهد ومأخوذة عنها، فهي لغة وجدت منذ أعمق الفترات غورا في التاريخ وعنها تطورت اللغات الموجودة اليوم في العالم.

وفي المجمل مع اختلاف النظريات السابقة في الطرح حول وضع اللغة وظهورها في حياة الإنسان، لكنها تتفق جميعا على أن اللغة هي محور الحياة الاجتماعية الإنسانية، فبدون لغة لن يستطيع الإنسان أ ن يحيا بشكل طبيعي مع أفراد مجتمعه، خاصة مع التطور البشري فاللغة وسيلة التخاطب اليومي يعبر بها عن حاجاته إضافة إلى السياقات المختلفة للغة خاصة الأدبية منها كالشعر والنثر والتعليمي للنقل المهارات والمعارف. (ياقوت،2003)

2/علاقة اللغة بالمجتمع:

إن علاقة اللغة بالمجتمع هي علاقة تكاد تكون علاقة تعاضدية تكاملية، فلا مجتمع من دون لغة ولا لغة خارج إطار المجتمع، فمنذ أن خلق الله آدام واستعماره للأرض بعد هبوطه إليها، فتكون المجتمع الإنساني بحكم التراكم التاريخي الطويل، فتكونت الممالك والشعوب والقبائل، وما صاحب ذلك التكوين من تواصل بين تلك المجتمعات، فالإنسان كما يقال حيوان اجتماعي فعلماء الاجتماع يقولون " إن الإنسان لا يسمى إنسانا لمجرد أن له جسم إنسان يحتوي على مخ فحسب، بل أيضا لأنه ينظر إليه عظوا في مجتمع إنساني ....ويراه الآخرون إنسانا" (رضوان،1984: ص4)

هذا الإنسان خلقه الله في مجتمع ومهد له سبل الحياة والمعيشة ومن تلك السبل التي كان لها الدور الكبير في استمرار ذلك المجتمع الإنساني (اللغة) فهي الوسيلة التي يعبر بها ويحيا بها وتقوم بها شؤون حياته كاملة من بيع وشراء وحياة وأدب، فكانت هي الوسيلة التي تعين الإنسان على اكتمال دوره الإنساني داخل مجتمعه حتى يتحقق له الاستمرار والبقاء، فاللغة هي بمثابة الماء للكائن الحي بدونها يجف ويذبل ثم ينتهي.

لقد كان للغة دورا اجتماعيا مهما من خلال قدرتها التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية، وهذه اللغة كانت الوسيلة للحفاظ على هوية المجتمع من خلال تدوين ثقافته وعلومه وأدبه الذي كان ينتقل بواسطة اللغة الشفاهية والمكتوبة عبر الأجيال فحفظت للبشرية تاريخها وعلومها وحضاراتها وثقافاتها عبر مئات السنين.

كان للدين الإسلامي الأثر الكبير في انتشار اللغة العربية بشكل واسع في أصقاع العالم المختلفة فقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وقد اختار الله عز وجل لغة قريش من بين اللغات لتي كانت في شبه جزيرة العرب وهذا سمح لهذه اللغة بالسيادة والانتشار، فصارت لغة قريش هي لغة العرب قاطبة، وهكذا كان للقرآن العظيم أثرا في سيادة هذه اللغة وذلك بما خص به الله الأمة الإسلامية بهذه اللغة عندما اختارها لغة للقرآن العظيم، واختار خاتم الأنبياء من قريش صاحبة تلك اللغة. ويذكر الدكتور شوقي ضيف في هذا الصدد قوله: "القرآن الكريم مفخرة العرب في لغتهم، إذ لم يُتَحْ لأمة من الأمم كتاب مثله لا ديني ولا دنيوي من حيث البلاغة والتأثير في النفوس والقلوب مما هيّأ لانقلاب واسع في تاريخ اللغة العربية وآدابها"(ضيف،1963: ص3) وكان أثر الإسلام على العرب بعد أن أظهره الله عليهم في شبه جزيرة العرب أنه وحدهم على لسان واحد، حيث صار العرب يتلون القرآن العظيم آناء الليل وأطراف النهار، بلغة قريش التي كانت في الجاهلية سيادة لم تكن تامة وإنما كان لها القدح المعلّى في الشعر والادب، حيث كان شعراء العرب ينظمون أشعارهم بلغة قريش، ويتسابقون في أسواق صنعها العرب للكلمة، فكانوا بحق أول من صنع سوقاً للكلمة في جاهليتهم، وعرف تاريخ الأدب العربي المعلقات الطوال وهي القصائد المعروفة في الأدب العربي. لقد كان للإسلام أثرا عظيما في نشر اللغة العربية داخل وخارج جزيرة العرب، فهي لغة المقدس الذي دانت له الرقاب، فتخلى العرب وغير العرب طواعية عن ألسنتهم التي عرفوها في الجاهلية بعدما اعتنقوا الإسلام فجميع الشعائر الدينية لا تقوم إلا باللسان العربي، وهذا ما حفظ هذه اللغة من الاندثار والضياع وسيحفظها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

" ومن غير شك أتاح هذا الحفظ للهجة قريش لا أن تنتشر في العالم الإسلامي بل أنها اكتسحت مالقيت من لغات، إذ اتخذتها شعوب آسيا إلى المحيط الأطلسي فكل من عاشوا في هذه الأنحاء تكلموا العربية القرشية، إذ حلّت من ألسنتهم محل لغاتهم الأولى وأصبحوا عرباً يعبرون بالعربية عن مشاعرهم وعقولهم، وكل ذلك بفضل القرآن العظيم"(ضيف،1963: ص31)

لقد كان للأدب العربي أيضاً خاصة الشعر منه دورا عظيما في تعزيز قوة اللغة العربية وتأكيد حضورها الدائم، فالشعر العربي قديم قدم لغة العرب، والعرب أمة شاعرة عرفت الشعر وقدّرته حق تقديره فصنعت له اسواقا ومواسما وأعيادا تحتفي فيها بذلك الشعر البديع، فكرمت الشعراء النجباء

المفوهين، فكانت مكانة الشاعر عليّة بين قومه وسائر أقوام العرب، وعندما جاء الإسلام كان للشعر دورا عظيما في نصرة الإسلام من خلال المعركة ضد الكفر والظلام والطغيان، تمثلت في شعراء العرب الذين نصروا الإسلام بشعرهم من أمثال: حسّان بن ثابت الأنصاري، وكعب بن مالك، وعبدالله بن رواحة، وكعب بن زهير بن أبي سُلمى، ولبيد بن ربيعة، وغيرهم كثير. لقد كان للشعر دورا أدبيا وجهاديا ودعويا فترة صدر الإسلام، فهو كان رفيقا للمسلمين في معاركهم وفتوحاتهم في صراع الإسلام ضد المشركين، وفترة الفتح الإسلامي وحركة الفتوحات الإسلامية للأمصار البعيدة، فهو كان المعين والمدون والمحمس للمقاتلين يشيد ببطولاتهم ويصور شجاعتهم وإقدامهم، ويتغنى بانتصاراتهم وامجادهم، فالشعر ديوان العرب، فالشعر "كان الشعرُ في الجاهلية ديوانَ علمهم، ومنتهى حُكمِهم، به يأخذون، وإليه يصيرون"(الجُمحي،1976: ص105) واستمر كذلك حتى بعد الإسلام. وقد انتقل الشعر العربي شرقا وغربا وتذوقت شعوب كثيرة الشعر العربي بعدما دخلت إلى الإسلام، فقرضت الشعر عندما أصبحت لغة العرب لغتهم الأولى، وكثر الشعراء الذين أبدعوا أشعارهم وهم ليسوا بعرب من أمثال: بشار بن برد، وأبي نواس، بل نجد شعوبا طورت في أساليب الشعر العربي مثلما حدث في بلاد الأندلس عندما ابتكروا الموشحات، كما ظهرت الفنون النثرية من مقامات، ورسائل إخوانية، وخطب، وأمثال، وحكم، وكلها كانت بلسان قريش العربي الذي خرج من رحم شبه جزيرة العرب، فدانت الألسن وسادت الأمم الأخرى وكل ذلك كان بفضل الله عزّ وجل بالقرآن العظيم.

3/اللهجة:

اللهجة في اللغة لها معنٍ كثيرة ومفاهيم متعددة وتعريفات متنوعة، لكنها من ناحية المدلول تصب كلها في مجرى واحد، فاللهجة جاءت في لسان العرب بمعنى "طرف اللسان" في دلالة على النطق باللغة، كما دلت على" رضيع الناقة" في دلالة على أن اللغة كنظام اجتماعي يأخذها الإنسان عن والديه مثلما يتناول صغير الناقة الضرع من أمه، كما وردت اللهجة في اللغة ايضاً بمعنى " الولوع بالشيء" فكأنه الإنسان الذي ينطق باللغة هو كمن ولع بالشيء الذي يحبه فهو لا ينفك عنه وهو دائم الانشغال به، يلهج لسانه به دائماً. ولكن اللهجة في الاصطلاح تختلف تماما عنها في اللغة، وقد تحدث العرب قديما بلهجات مختلفة وكانت مرادفة لمفهوم اللغة، فكانت هذه اللهجات تنتشر في ربوع شبه جزيرة العرب ولعل أشهرها على الاطلاق لهجة قريش، ولهجة حمير في الجنوب، مع وجود لهجات كثيرة أخرى وإن كانت السيادة قديما وحديثا للهجة قريش خاصة عندما نزل بها القرآن الكريم واتخذها لغة للدين الإسلامي الحنيف.

وعندما نتحدث عن اللهجات العامية اليوم في المجتمعات العربية لا نقصد أن هناك اختلاف جذري وجوهري فيما بينها وبين اللغة العربية الفصحى، فاللهجة هي انحراف في ذاتها عن اللغة الام، تفرعت عنها، وهي فرع منها وإن كان هنالك اختلافات كبيرة بها على المستوى القواعدي لكنها تظل وفيّة للغتها الأم التي تفرعت منها، فهي تمثل انحرفا معياريا لغويا. فالعلاقة ما بين اللغة الأم واللهجة المتفرعة عنها تشبه العلاقة ما بين الطفل وأبيه، " إن العلاقة التي بين اللغة واللهجة هي العلاقة التي بين العام والخاص، فاللهجة مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، يشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها لكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض" (الراجحي،2009: ص51) وهكذا يتضح أن اللهجة مرتبطة ارتباطا دائم باللغة الأم مهما بعدت عنها، وهذه اللهجة أيضا تنتمي إلى بيئة خاصة بها وهي بيئة مجتمعية ، وكذلك هذه البيئة تعتبر جزاء من بيئة أوسع تضم لهجات أخرى لها خصائصها لكنها تشترك فيما بينها في الظواهر اللغوية التي استمدتها من اللغة الأم. وهذا ينطبق على اللهجة الليبية

فهي تمثل انحرافا لغويا عن اللغة الأم، لكنها تظل محتفظة في باطنها بالظواهر اللغوية التي ورثتها من أمها، فاللهجة الليبية على سبيل المثال تمثل على اختلافها اللهجي بيئات مختلفة، لكنها تظل تنتمي لبيئة لهجية أوسع، فمثلا لهجة وسط ليبيا وما حولها تعتبر بيئة لهجية خاصة لكنها تنتمي إلى بيئة لهجية أوسع تشترك معها في الظواهر اللغوية، فلهجة الوسط تشترك مع لهجة الشرق والغرب التي تمثل في ذاتها بيئة خاصة بها على الصعيد اللهجي لكنها تشترك مع لهجة وسط وجنوب ليبيا في الخصائص اللغوية التي تنتمي إليها البيئة اللهجية الليبية والمتفرعة عن اللغة العربية الفصحى، وهي لهجات يتعامل بها سكان الإقليم الجغرافي الليبي على اتساعه.

" ومهما يكن من تفاوت اللهجات المحلية وحريتها في الخروج على قيود الفصحى وقواعد اللغويين والنحاة، فإنها لا تعد أن تكون لهجات شعبية للعربية، وليس من المتصور أن تحمل أي لهجة منها على لغة لها قديمة قبل العربية، وكل اللهجات تطور مستحدث تعربت به ألسنة العامية ..... فحين نقول العامية المصرية، أو الشامية والعراقية، أو السودانية أو المغربية فليست إلا العربية على السنة أهل هذه الأقطار"(يوسف،2007: ص121)

أسباب نشأة اللهجات:

اللهجة كما ذكر سابقا هي انحراف عن اللغة الام، وسبب ظهور أغلب اللهجات مرده إلى جملة من العوامل نختصرها في مجموعة من النقاط على النحو الآتي:

1/ أسباب جغرافية:

كما نعلم أن الأصل في اللهجات الموجودة في الأقطار العربية ومنها ليبيا، اللغة العربية الفصحى التي نزل بها القرآن العظيم، لكن نتيجة لاتساع الرقعة الجغرافية للأقطار المختلفة ووجود عوامل تضاريسية كالجبال والصحاري والوديان وغيرها من العوائق الجغرافية أدى إلى عزل الجماعات البشرية وحصرها في مناطق جغرافية بعينها، وأدى ذلك مع مرور الزمن إلى حدوث لهجات انحدرت من اللغة العربية الفصحى، لكنها تختلف عن باقي البيئات الجغرافية الأخرى في القطر الواحد، حيث نجد أن لهجة أهل الصحراء من البدو تختلف عن لهجة سكان الحواضر القريبة من البحر والتجمعات الفلاحية، وهذا مرده إلى تلك العوامل الجغرافية.

2/ أسباب اجتماعية:

من أسباب نشوء اللهجات في المجتمعات واختلافها مع بعضها البعض العامل الاجتماعي لتلك المجتمعات، فالإنسان بطبعه اجتماعي بحكم الفطرة فهو ينشأ في مجتمع، وهذا المجتمع يحتاج إلى وسائل للتخاطب والتفاعل فيما بينه وبين أفراده. ومن هنا ظهرت اللغة كأهم ظاهرة اجتماعية في تاريخ المسيرة البشرية، وبما أن المجتمعات البشرية تعتمد في كثير منها على النظام الطبقي الاجتماعي، ظهرت في تلك المجتمعات فوارق لهجية فيما بينها داخل المجتمع الواحد بين تلك الطبقات، فمثلا نجد طبقة العمال الكادحين تختلف لهجيا من حيث مفرداتها وتعبيراتها عن الطبقة المخملية الثرية في ذات المجتمع التي لها لهجتها الخاصة بها، كذلك طبقة المتعلمين والموظفين والطلبة والتي يمكن أن نطلق عليها الطبقة البرجوازية لها وجودها اللهجي الخاص بها، كما أن هناك الكثير من المهن المختلفة على الصعيد الفردي أو الجماعي تختلف في لهجتها عن باقي لهجات القطاعات الاجتماعية الأخرى.(الراجحي،2009)

التأثير والتأثر اللغوي:

من أسباب ظهور اللهجات المختلفة ظاهرة التأثير والتأثر بين اللغات والذي يحدث ف العادة جراء الصراعات المختلفة نتيجة الاحتكاك المباشر فينتج عنه تأثير مباشر على اللغة، فتأثر لغة ما على لغة أخرى، وقد يكون هذا التأثير عن طريق الاستعمار المباشر مثلما حدث في أغلب الدول العربية ومنها ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، فنجد تأثيرات لغوية كبيرة تطرأ على اللغة مما يسمح بدخول كلمات أجنبية على بنية اللغة الاصلية ويحدث تغييرات وظواهر لغوية جديدة ليست من أصل تلك اللغة، فعلى سبيل المثال نجد أن أغلب قطع غيار السيارات في ليبيا باللغة الإيطالية وقد تم تدويرها واستخدمتها اللهجة الليبية في تعاملاتها اليومية، وحدث هذا التأثير نتيجة للاحتلال المباشر لليبيا من طرف إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى. ونجد كذلك هذا التأثير اللغوي على اللهجة الليبية من خلال وجود كلمات ومفردات تركها الوجود التركي في ليبيا من خلال تواجده الطويل منذ عام 1551م وحتى 1911م وهي فترة طويلة سمحت بدخول الكثير من اللغة التركية إلى العربية وسبب تغييرات لغوية وأحدث نوعا من التمظهر اللهجية في القطر الليبي، ومن هذا التأثير اللغوي على اللهجة الليبية نجد كلمات نذكر منها على سبيل المثال: "بكرج" وعاء لطهي القهوة "شكماجة" خزانة تكون في غرفة النوم "كاشيك" الملعقة. كما كان للغة العربية تأثير واضح على لغات كثيرة مثل الفارسية والرومية واللغات الآسيوية والأفريقية والأوروبية، وبالعودة إلى اللهجة الليبية نجدها تحمل بذور اللغة العربية الفصحى من حيث خصائصها اللغوية، وما ذكر عن تأثرها بلغات أجنبية بحكم الصراع التاريخي معها فهذا الصراع لا يمثل من اللهجة الليبية بحسب وجهة نظر الباحث ما نسبته 5 إلى 9%

ومن قبيل هذا التأثير والتأثر في وقتنا المعاصر ذلك الذي يحدث اليوم ما بين اللهجات العربية المختلفة بسبب الاحتكاك شبه اليومي من خلال الدفق الفضائي التلفزيوني والتقنيات المعاصرة من منصات التواصل الاجتماعي، فنجد ان هناك تأثير واضح بين هذه اللهجات مثل اللهجات العربية الخليجية والمصرية والشامية والمغاربية من خلال ما يتم بثه عبر وسائل الإعلام المختلفة في شكل برامج وحواريات ودراما الخ لكنها تظل هذه اللهجات عربية تستمد هويتها وخصائصها اللغوية من اللغة العربية الفصحى.

اللغة الرسمية للدولة واللهجات المحلية:

كل الدول العربية والإسلامية تتخذ من اللغة العربية الفصحى لغتها الرسمية حيث تسن التشريعات لحماية هذه اللغة وتقرر بأنها اللغة الرسمية للدولة في تعاملاتها الداخلية والخارجية، علاوة على أنها لغة القرآن الكريم، فكل الدول العربية هي دول مسلمة وكذلك تستخدم اللغة العربية الفصحى في المؤسسات التعليمة للدولة في جميع مراحلها، علاوة على الكتب والمناهج والتي عززت من قيمة واهمية اللغة العربية على الرغم من وجود بعض الأثنيات في المجتمعات العربية تستخدم لغات محلية غير عربية. وكذلك تتخذ الدوائر الرسمية للدول العربية من اللغة العربية وسيلة لكل معاملاتها الرسمية والحكومية مما أكد على عمق وتجذر هذه اللغة باعتبارها تمثل الهوية القومية للعرب، فاللغة العربية ليست لغة دينية تقام بها الشعائر الدينية المقدسة للمسلمين، لكنها أيضا هي لغة راقية للتعبير عن جماليات اللغة العربية متمثلة في الأدب الراقي وذلك من خلال الشعر والنثر الفني المتمثل في القصة والرواية والكتابة الأدبية بجميع أنواعها، كذلك ترجمة الكتب الأجنبية باللغة العربية الفصحى والدور الكبير والمهم لمجامع اللغة العربية الموجود في أغلب الدول العربية، كذلك نذكر أن المجتمعات والحكومات العربية تؤكد الحفاظ على الهوية العربية من خلال تعميق وتجذير استخدام

اللغة العربية في كل ماله علاقة بالمجتمع الخاص والعام، أما اللهجات العربية فكما ذكر أنها في الحقيقة لغة عربية شعبية تحمل في أعماقها بذور اللغة العربية الام وهي ترتقي في بعض حالاتها إلى الاقتراب من فصيح اللغة العربية من خلال أشعارها وأدبها الشعبي القريب من اللغة العربية الفصحى، ولو رجعنا إلى مئات بل آلاف الكلمات في اللهجة الليبية فأننا نجدها أنها كلمات عربية فصيحة ونذكر فهذه الكلمات هي لبنات ومفردات اللهجة العامية، ومادامت هذه الكلمات هي المكون للهجة المحلية وهي فصيحة عربية فهذا يدل على أنها ليست سوى بذور نثرتها اللغة العربية في تلك الأوساط الاجتماعية ونمت نتيجة لظروف كثيرة مختلفة، لكن ما يهم أنها ليست سوى لغة عربية وإن كانت تختلف في بعض القياسات اللغوية واختلاف النبر فيها من بيئة لهجية إلى بيئة لهجية أخرى. ونذكر من هذه الكلمات الكثيرة في اللهجة الليبية على سبيل الذكر لا الحصر:

" النجع، بيت الشعر بكل مكوناته كلمات عربية فصيحة، الجلهة، الرهمة، قطع اللوى، البراكة، الدملج، أيش، الخراص، الخناق، هلبا، واجد، كويس، غدوة الرشادة، يشبح، خانب، مبسوط، خاطر(الضيف) بخت، جوا، خش، روشن" ولا يتسع المجال هنا لذكر كل فصيح اللهجة الليبية لأنها في حقيقة الأمر تمثل اللغة العربية في وجهها الآخر. فهذه عيّنة من الكثير من الكلمات والتراكيب والتعبيرات اللغوية في اللهجة الليبية بل من فصيح اللهجة الليبية، فهي وليد من العربية الفصحى، والجدير بالذكر أن اللهجات العربية –وهذا زعم الباحث–لا تؤثر سلبا في اللغة العربية الفصحى بل أنها تمثل روافد لها من خلال أنها تستمد شرعيتها ووجودها من اللغة الام، فهي لا تبتعد عنها كثيرا وإن ظُن أن هناك اختلاف كبير بينهما. ثم أن جميع أطياف المجتمعات العربية تعي وتفهم وتقدر جيدا لغتها العربية الأم باعتبارها لغة المقدس، فالكل يصلي ويقرأ القرآن بلسان عربي مبين، فنجدهم بجميع أطيافهم المجتمعية المثقف والعالم والأمي يجتهدون في أتقان اللغة العربية مما ينعكس على اللهجة المتداولة في المجتمع، التي تعد رافد من روافد اللغة الام.

فاللهجات العربية لا تؤثر سلبا في اللغة العربية الفصحى فقد تعهدها الله بالحفظ، ولأنها تعد لغة المجتمع في التعليم بكافة مستوياته ولغة الدولة في كل ماله علاقة من معاملات لمواطنيها، كما أنها لغة القرآن الكريم، ولغة العبادة في المساجد والمناسبات الدينية،

كما عززت البرامج المتلفزة هذه اللغة حتى صارت تسمع في كل وقت وفي جميع الأماكن فحيّز اللهجة وإن اتسع لا يعدو كونه هامشا ضيقا لهذه اللغة العظيمة. "فاللغة العربية كما بيّن كبير المؤرخين الإنجليز في العصر الحاضر وهو " أرنولد توينبي" أنها الربّاط الوثيق الذي يمنع العالم العربي من التفكك" (عيسى،1987: ص44)

تأثير الأدب العربي على اللهجات العربية المحلية:

الأدب العربي ليس مجرد تراث لغوي وثقافي، بل هو نسيج متداخل مع الحياة اليومية للعرب. اللهجات العربية، رغم تباينها، تحتفظ بجذورها الفصيحة، مما يجعلها امتدادًا حيًا للأدب العربي القديم. هذا التأثير يتجلى في الكلمات، التراكيب، وحتى أساليب التعبير التي تُستخدم في المحادثات اليومية.

الأدب العربي كان ومازال مصدرًا غنيًا ومؤثرًا في تشكيل اللهجات العربية المعاصرة. من خلال الشعر، النثر، والخطابة، كما أسهم ساهم الأدب العربي في بناء أسس اللغة العربية الفصحى التي استُمدت منها اللهجات المختلفة عبر الزمن. ويعتبر الأدب العربي ركيزة أساسية للثقافة واللغة العربية، وهو يمتد بآثاره إلى اللهجات العربية المعاصرة. ويمكن فهم هذا التأثير من خلال عدة جوانب، أبرزها اللغوي والثقافي والاجتماعي.

1. **التأثير اللغوي والمفردات**

الأدب العربي أثّر بشكل مباشر على اللهجات العربية من خلال المفردات والتعابير الفصحى التي انتقلت إلى اللهجات العربية المتباينة، ولكنها تغيرت من حيث النطق أو الاستخدام. وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد آلاف الكلمات العربية الفصيحة في العاميات ولكن طريقة نطقها تختلف من لهجة إلى أخرى، ومع ذلك تظل هذه اللهجات مسكونة باللغة العربية الفصحى. وعلى سبيل المثال نجد في اللهجة الليبية مثل هذه الكلمات ومنها: "الجلهة" وتعني حافة الوادي العلوية وهي فصيحة أصيلة العربية، "الحرّفة": الشديدة الصلبة، وهي حافة الجبل وهي كلمة فصيحة عربية، ومنها كلمة "السانية" وتعني الساقية وهي عربية فصيحة، كذلك نجد كلمة "غدوة" وتعني في العربية الصباح الباكر، وكلمة "رشادة" والتي تعني في العربية الحجر الذي يملأ الكف. فهذه الكلمات وآلاف غيرها موجودة في العامية لكنها ذات أصل عربي وردت في الأدب العربي شعره ونثره.

2. **الأمثال والتعابير**

الكثير من الأمثال الشعبية المستعملة في اللهجات العربية لها أصول أدبية وهذه الأمثال تُستخدم لتوضيح الحكمة في مواقف الحياة اليومية، مما يعكس أثر الأدب العربي على اللهجات العربية المختلفة الشعبي، فنجد هذا التأثير المزدوج بين الأدب الفصيح واللهجة متبادلا فلا غنى للهجة المحلية عن أدبها المستورد من اللغة الأم. فأغلب الامثال العربية مأخوذة من الأدب العربي، أو من القرآن الكريم.

3. **الشعر الشعبي**

تطور الشعر الشعبي الليبي كامتداد للشعر العربي الفصيح من خلال استخدامه للقافية والوزن والعروض ولكن بلهجة محلية، كذلك حافظ الشعر الشعبي على ذات المواضيع الشعرية التي عرفها الشعر العربي منذ الجاهلية وحتى اليوم والمعروفة بأغراض الشعر العربي. حيث نجد هذا التأثير الأدبي للشعر العربي التقليدي على الشعر الشعبي فالشعر الشعبي ما هو إلا محاكاة للشعر العربي المعروف ومازال هذا التأثير مستمر ومتجدد حتى يومنا هذا في الأدب والتعابير الشعبية الليبية، ومن هذا المنطلق نجد أن اللهجات على صلة دائمة بالأدب العربي الفصيح، رغم الفروقات الكبيرة التي قد تبدو بينها وهذا الربط بين الأدب العربي واللهجات ساعد على تعزيز صلة الناس بالأدب العربي شعره ونثره.

4. **القصص الشعبية والسير**

نجد تأثير الأدب العربي خاصة النثري منه في بنيات السرد الشعبي خاصة فيما يتعلق بالقصص والسير الشعبية مثل: "سيرة عنترة" و"ألف ليلة وليلة"،" و "الزير سالم"، و" سيرة بني هلال" وكثير غيرها، فقد أثر الأدب العربي خاصة النثري منه أثر في تشكيل سرديات القصص الشعبية، من خلال تأثر الأخير بالفنون النثرية المتمثلة في المقامات والحكايات التي وردت في الأشعار والحكايات العربية القديمة قبل وبعد الإسلام، حيث نجد أن هذه القصص أصبحت جزءًا من التراث الشعبي وتُروى باللهجات المحلية المختلفة، لكنها تحمل بين جوانحها الكثير من الأسلوب الأدبي الفصيح الذي ورد في الفنون النثرية العربية لاسيما فن المقامات لبديع الزمان الهمذاني، والحرير.

5. تأثير الإعلام والتعليم

مع دخول التعليم الحديث ووسائل الإعلام المختلفة خاصة الإذاعة والتلفزيون، وأخيرا وسائل التواصل الاجتماعي، أُعيد تعزيز الصلة بين اللهجات والفصحى من خلال البرامج الشعرية والأدبية التي تُبث باللغة العربية الفصحى التي تركت أثراً على طريقة التعبير في اللهجات العربية اليوم، من حيث استخدم الناس اليومي للتعابير المستوحاة من البرامج الأدبية التلفزيونية.

فالأدب العربي ليس مجرد تراث لغوي وثقافي فقط، إنما هو نسيج متداخل مع الحياة اليومية للعرب. فاللهجات العربية، رغم تباينها، تحتفظ بجذورها العربية الفصيحة، مما يجعل هذه اللهجات على اختلاف أنواعها وأقطارها الجغرافية والديمغرافية تعد امتدادًا حيًا للأدب العربي القديم والحديث والمعاصر، وهذا التأثير يتجلى في الكلمات، التراكيب، وحتى أساليب التعبير التي تُستخدم في المحادثات اليومية بين العامة الذين لا يعرفون العربية الفصحى.

الخاتمة

وفي نهاية هذه الورقة البحثية المتواضعة عن اللغة والمجتمع نضع بعض النقاط التي تلخص جملة أبرز المفاهيم الواردة في متن الورقة وهي كالآتي:

1. اللغة ظاهرة اجتماعية إنسانية تهدف إلى التفاعل بين الفرد والمجتمع، وتعتبر اللغة من أهم اكتشاف البشرية في تاريخ مسيرتها الإنسانية والحضارية؛ فاللغة هي وسيلة التعبير الوحيدة بين بني البشر التي بدونها تنعدم صور الحياة الطبيعية الإنسانية بين أفراد المجتمع.

2. إن علاقة اللغة بالمجتمع هي علاقة تعاضدية تكاملية، فلا مجتمع من دون لغة، ولا لغة خارج إطار المجتمع.

3. كان للأدب العربي أيضاً خاصة الشعر منه دورا عظيما في تعزيز قوة اللغة العربية وتأكيد حضورها الدائم.

4. اللهجة هي انحراف في ذاتها عن اللغة الام، تفرعت عنها، وهي فرع منها وإن كان هنالك اختلافات كبيرة بها على المستوى القواعدي لكنها تظل وفيّة للغتها الأم التي تفرعت منها، فهي تمثل انحرفا معياريا لغويا. فالعلاقة ما بين اللغة الأم واللهجة المتفرعة عنها تشبه العلاقة ما بين الطفل وأبيه.

5. من أسباب ظهور اللهجات المختلفة ظاهرة التأثير والتأثر بين اللغات والذي يحدث في العادة جراء الصراعات المختلفة نتيجة الاحتكاك المباشر فينتج عنه تأثير مباشر على اللغة، فتأثر لغة ما على لغة أخرى، وقد يكون هذا التأثير عن طريق الاستعمار المباشر أو بطرق أخرى.

6. اللهجة الليبية نجدها تحمل بذور اللغة العربية الفصحى من حيث خصائصها اللغوية، وما ذكر عن تأثرها بلغات أجنبية بحكم الصراع التاريخي معها فهذا الصراع لا يمثل من اللهجة الليبية بحسب وجهة نظر الباحث ما نسبته 5 إلى 9%

7.اللهجات العربية في الحقيقة هي لغة عربية شعبية تحمل في أعماقها بذور اللغة العربية الام وهي ترتقي في بعض حالاتها إلى الاقتراب من فصيح اللغة العربية من خلال أشعارها وأدبها الشعبي القريب من اللغة العربية الفصحى، ولو رجعنا إلى مئات بل آلاف الكلمات في اللهجة الليبية فأننا نجدها أنها كلمات عربية فصيحة.

8.اللهجات العربية –وهذا زعم الباحث–لا تؤثر سلبا في اللغة العربية الفصحى بل أنها تمثل روافد لها من خلال أنها تستمد شرعيتها ووجودها من اللغة الأم، فهي لا تبتعد عنها كثيرا وإن ظُن أن هناك اختلاف كبير بينهما.

قائمة المصادر والمراجع

1.ابن جني، أبو الفتح عثمان.2008م. الخصائص. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية.

2.التليسي، خليفة محمد.2000. النفيس من كنوز القواميس صفوة المتن اللغوي من تاج العروس ومراجعه الكبرى. طرابلس. ليبيا. الدار العربية للكتاب.

3. الجمحي، محمد بن سلّام.1976. طبقات فحول الشعراء. بيروت. لبنان. دار الكتب العلمية.

4. ضيف، أحمد شوقي. 1963. تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي. القاهرة. مصر. دار المعارف.

5.رضوان، أحمد شوقي.1984. التحرير العربي. الرياض. المملكة العربية السعودية. منشورات جامعة الملك سعود.

6.الراجحي، عبدة.2009. اللهجات العربية في القراءات القرآنية. عمان. الأردن. دار المسيرة للنشر.

7.المصري، محمد عبد الغني. 2002.تحليل النص الأدبي. عمان. الأردن. مؤسسة الورّاق.

8.عيسى، خالد مفلح.1987. اللغة العربية بين الفصحى والعامية. طرابلس. ليبيا. الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان.

8.يوسف، حسني عبد الجليل.2007. اللغة العربية بين الاصالة والمعاصرة. الإسكندرية. مصر. دار الوفاء للنشر.

9. ياقوت، محمود سليمان. 2003م. فن الكتابة الصحيحة. القاهرة. مصر. دار المعرفة الجامعية